

# أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)  
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

موقعة الحجاب في السويد:

## الليبرالية تنتصر والعنصرية تنكفي.. بانتظار الجولة التالية؟

القصة الكاملة لما جرى  
من تجاذبات وتباينات  
في قضية الحجاب الاسلامي  
في أوروبا عموماً،  
وفي السويد خصوصاً.



## "نيران صديقة" أخرجت أعداء الحجاب من المعركة

بشكل مشابه قائلاً: هل يمكن أن نسمي الديمقراطية ديمقراطية إن لم تسمح للمرأة المسلمة أن ترتدي ما تريد؟ (انظر ص ٨).

وإذا كانت "أخبار المركز" قد تساءلت في افتتاحية بناير قائلة: "حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، هكذا أفهمونا. فهل فني حجاب التلميذات اعتداء على حرية الآخرين؟ أو على حقوقهم؟"

فإن المعلق الليبرالي النشيط "اندش ليندباري" يتساءل قائلاً: "إذا كانت القوى الليبرالية ستتدخل أكثر فأكثر في ملابس الناس (لتحدد ما يجوز وما لا يجوز) فمن بقمي إذا ليطالب بحرية الناس لعمل ما يريدون شرط أن لا يتسببوا بأذى للآخرين؟" (انظر صفحة ١٠).

بعد هذه المقدمة يأتي السؤال:

هل كان يمكن للأصوات الإسلامية وإن كانت موضوعية ومعتدلة أن تحقق الفوز الذي حققته الليبرالية السويدية حتى وإن تطابقت الأفكار وتشابهت العبارات؟

وإلى الأمس القريب.

كان لا بد هنا من البحث عن مواقف وتصريحات ومقالات السياسيين والمعلقين والحقوقيين حول الحجاب من اليوم، رجوعاً، إلى سنوات عديدة مضت.

وتبين في سياق البحث أن المعركة بين أوروبا الليبرالية، وأوروبا الإسلامية، كانت أسخن مما قد يخيل للمرء قبل البحث والتدقيق.

وتبين أيضاً أن ما يرد على لسان قناة إسلامية موضوعية ومعتدلة "كأخبار المركز" يرد ما يشبهه على السنة قوى سويدية موضوعية ومعتدلة كالتي سيأتي ذكرها في هذا العدد.

أحياناً تكون أوجه الشبه كثيرة لولا اختلاف اللغة.

فإذا كانت أخبار المركز قد تساءلت قائلة: إن لم يتسامح الغرب تجاه حجاب ترتديه طفلة، فعن أي تسامح يتحدث؟

فإن الكاتب "أليان منس" صاغ سؤاله

كان قرار بلدية سكوروب في جنوب السويد بحظر الحجاب طازجاً جداً عندما صدر عدد شهر بناير لمجلة "أخبار المركز"، والذي تناول في افتتاحيته قرار الحظر بالنقد والتعليق.

يومها كتب المحرر قائلاً إن أوروبا تقف هذه الأيام بين طريقين: فإما أن تضع حداً لمظاهر الإسلاموفوبيا، فتحتفظ عندئذ بليبراليتها، وإما أن تعود القارة العجوز إلى صليبيتها القديمة التي لم تثمر إلا الحروب والخيبة.

في تلك الافتتاحية تساءل المحرر: إن لم يتسامح الغرب تجاه حجاب ترتديه طفلة فعن أي تسامح يتحدث؟

وأضاف: لقد أذعنا للمنطق الذي قالوا لنا فيه أن صوت الاذان يزعج ولذلك جرى منعه...

أذعنا في مسألة الاذان، لكن ما هو الازعاج أو الضرر الذي يسببه الحجاب للمواطنين في البلد؟

"حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين"، هكذا أفهمونا. فهل فني حجاب التلميذات اعتداء على حرية الآخرين؟ أو على حقوقهم؟

في هذا الشهر وبعد أكثر من شهرين على تفشي جائحة كورونا وأكثر من شهرين على أقفال مركز الإمام علي (ع) أمام التجمعات الكبيرة وغياب المناسبات التي كانت تشكل المادة الخبيرة "لأخبار المركز" انصب الاهتمام في العديدين الأخيرين على المادة الاستقصائية بدلاً من المادة الخبيرة.

وهكذا حُصص العدد الماضي للكتابة عن سماحة الشيخ حامد الظاهري بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله، وحُصص العدد الحالي للكتابة عن قضية الحجاب التي كانت مدار أخذٍ وردٍ منذ أواخر السنة الماضية



## الأفتاحية



لا أظن أن شخصاً واحداً من الذين يعرفون العقلية السويدية يجب بنعم. ولذلك ننتقل مباشرة إلى الفقرة الأخيرة من هذه الافتتاحية.

حافظ الحجاب على مكتسباته وخرج سليماً معافى من الموقعة التي كادت أن تكون حاسمة ومؤلمة.

لكن، مخطئ من ظن أن الحجاب قد حافظ على مكتسباته بجهود المسلمين والمسلمات فقط.

فالمعركة الأسخن لم تكن بين فريق مسلم يتمسك بالحجاب، وفريق غير مسلم يهاجم الحجاب، وإنما كانت بين عقيدتين تحركان المجتمع السويدي:

الليبرالية من جهة، والوطنية العنصرية التي تخصب الإسـلاموفوبيا بوتيرة متسارعة، من جهة أخرى.

لذلك يمكن القول إن الهجمة العنصرية على الحجاب كانت قد أصيبت "بنيران سويدية صديقة" وأنها تراجعت إلى الخطوط الخلفية بسبب تلك الإصابة.



من المهم أن ندرك هذا كي لا نتوهم، نحن المسلمين وخاصة المهاجرين منا إلى السويد، أننا قادرون على أن نحمي الحجاب في السويد دون إسناد من الليبرالية السويدية ودون التعاون والتنسيق معها.

من المهم أن ندرك هذا كي لا نتعامل مع كل "غير المسلم" كأنه خصم مؤكد لكل ما هو مسلم، فلا نعود نفرق بين رئيسة اتحاد السباحة التي ازعجتنا صورة فتاة محجبة على صفحة الاتحاد الإلكتروني (انظر ص ١١) وبين معلمة في مدرسة سكوروب لبست الحجاب تضامناً مع تلميذاتها المحجبات ورفضاً لقرار حظر الحجاب في بلديتها (ص ٧).

في ثقافتنا أنه من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

واليوم عندما تذهب الفتيات المحجبات إلى مدارسهن بحجابهن فإننا يجب أن ندرك أنهن احتفظن بحريتهن لأن السويد تمسكت بقيم ومفاهيم الحرية، بقدر ما تمسكنا، نحن المسلمين، بقيم ومفاهيم الرسالة السمحاء لدينا الحنيف.

أخيراً لا بد من الإشارة إلى أن القوى التي تقف موقفاً ليبرالياً من الحجاب ليست حزبا واحدا بل هي قوى موزعة على كافة أحزاب وجمعيات ووسائل إعلام السويد بنسب متفاوتة، كما أن القوى المناوئة للحجاب كانت أيضاً موزعة على نفس الأحزاب والقنوات السياسية والإعلامية والثقافية في البلد، وبنسب متفاوتة أيضاً.



المحرر



نشرة اخبارية شهرية تغطي  
الجهود والنشاطات التي  
يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)  
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع)  
او تحت سقفه.

المدير المسؤول:  
حكيم إلهي

المحرر:  
كمال المبدر

تصميم:  
مجيد شهرياري

طباعة:  
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:

imamalicenter.se/ar/akhbar\_almarkaz

البريد الإلكتروني:

akhbar@iaic.se



imamalicenter  
se

## الحكاية من البداية للنهاية: الليبرالية تنتصر والعنصرية تنكفي.. بانتظار الجولة التالية؟

من جميل الصدف أن معركة الحجاب في السويد وقعت في الفترة الزمنية التي سبقت وتلت بقليل ذكرى ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام.

الجميل في الصدفة أن يوم ذكرى ولادة الصديقة (ع) كان أيضا يوم الحجاب العالمي، إذ بموضوع الحجاب الإسلامي في المدارس السويدية -دون الالتفات إلى التوقيت- يصبح موضوع الساعة على المنابر السياسية ويصبح حديث الساعة في الاعلام السويدي.

هي دور الحضارة والمدارس الابتدائية.

جاءت الهجمة على شـكل قانون سنّته إحدى البلديات وطلبت فيه من مدارس البلدية ومدرائها البدء فوراً في إجراءات حظر الحجاب.

هنا "وقعت واقعة الحجاب" ومن هنا بدأت الحكاية.

وإليكموها بالتفصيل.

تلك اللحظة تحت سقف النقاشات السياسية وفي دائرة السجال الفكري.

لكن "الفيروس" انفجر في مكان آخر ليعلن أنه لن يكون على الألسن فقط بل سيتمدد إلى "الرئتين"، أي أنه لن يكون نظرياً في حدود التصريحات الإعلامية، بل أنه سيصبح إجراءً عملياً (قانونياً ورسماً) يمتد إلى أساسات الحجاب ومراحلته الأولى.

أساسات الحجاب ومراحلته الأولى

فجأة انفجر موضوع الحجاب في السويد: ممثلو حزب الاعتدال اليميني يطالبون بمنع الحجاب في المدارس الابتدائية. جاء الطرح قبيل الاجتماع السنوي العام للحزب فكان "لمثيري الشغب" ما أرادوا من أخذ ورد في الاجتماع الذي انتهى إلى تعيين لجنة مختصة لتضع توصياتها بالخصوص.

إلى هنا بدت الأمور كأنها تحت السيطرة، فالحجاب كان وما زال حتى

## بلدية سكوروب تحظر الحجاب وتقول: "الحظر يتوافق مع قرارات المحكمة الأوروبية"

وفي معرض دفاعه عن قراره علّل مجلس البلدية موقفه بالمحكمة الأوروبية التي كانت في عدة مناسبات سابقة قد تدارست عدة شكاوى ذات صلة بقضايا الحجاب، وأنها- أي المحكمة- قد أفتت بجواز منع الحجاب استناداً إلى البند التاسع الفقرة الثانية من قانون المحكمة الأوروبية.

لاقى القرار احتجاجات عديدة داخل الجهاز التعليمي في البلدية المعنية بدأت بمدير مدرسة "برستاموسني" الذي اعترض عليه، وجاهر بأنه لن يسعى إلى تطبيقه في المدرسة التي يديرها.

وأضاف المدير (ماتياس ليدهولم) قائلاً إن هكذا قرارات يجب أن تتخذ على مستوى وزارة التربية لا على

في تاريخ ١٦ ديسمبر الماضي قرر مجلس بلدية "سكوروب" Skurup في جنوب السويد حظر ارتداء الحجاب على موظفات المدارس وتلميذاتها حتى الصف التاسع.

تمت الموافقة على هذا القرار بعد أن صوتت عليه الاغلبية المكونة من حزب الاعتدال اليميني MP وحزب الديمقراطيين السويديين SD المتطرف، فحاز القرار على ٢٢ صوتاً مقابل ١٩ صوتاً لأحزاب الوسط، والليبراليين، والبيئة، والاشتراكيين واليسار.

وزعم مجلس بلدية سكوروب أن قراره يحظر الحجاب لا يتعارض لا مع القانون ولا مع الدستور. وجاء هذا الزعم في أعقاب الاعتراض الذي قدمه حزب اليسار إلى المحكمة الإدارية في المنطقة.

BILD  
SAKNAS

وأشار إلى انه كان قد إتقى وزيرة التعليم "أنا إيكستروم" لمناقشة "نقص المناعة" في صلاحيات مديري المدارس. فالسياسيون المحليون يتخذون قرارات لا يمكن لمدراء المدارس تنفيذها دون مخالفة القوانين المدرسية.

وبالعودة إلى "ليدهولم" فقد قدم المدير المشار إليه أنفا استقالته من حزب الاعتدال اليميني الذي ينتمي إليه، واستقال كذلك من موقعه السياسي كممثل للحزب في محافظة "سكوني" Skåne.

المدير المذكور انتقادات عنيفة وصلت إلى حد توجيه تهديدات بالقتل. تفاعلت القضية أكثر فأكثر، وبدأت الكفة تميل لصالح الذين لا يريدون حظر الحجاب، فتلقى المدير المذكور دعماً قوياً - ومهنيًا - من إتحاد مديري المدارس السويدية.

رئيس الاتحاد "ماتز نيلسون" أعرب عن استنكاره لقرار مجلس بلدية سكوروب قائلاً إنه "أصبح من الشائع أكثر فأكثر وغير الجائز أن يتدخل السياسيون المحليون في صلاحيات مديري المدارس".

مستوى البلدية وإن ما صدر عن مجلس البلدية يتناقض مع القانون المدرسي إلى الدرجة التي ستدفع بمفتشي وزارة التربية إلى إبعاده عن وظيفته إن هو أجبر التلميذات على خلع حجابهن. واستطرد قائلاً: هذا قرار يشبه ال "لا قرار"، ولا يمكن تنفيذه. وفي خطوة غير متوقعة أيد كل مدراء المدارس في البلدية موقف زميلهم وأعلنوا أنهم من جهتهم يؤيدون الامتناع عن تطبيق القرار، الأمر الذي أثار حفيظة العديد من الإسلاموفوبيين الذين وجهوا إلى

## سكوروب لم تكن الأولى!

## سبقتها محاولة استعراضية من حزب الإعتدال

تتخذ قراراً ضد ارتداء الحجاب في المدارس وكان ذلك في شهر مايو من العام الفائت بحجة أنه يرمز إلى الاضطهاد المتعلق بمفهوم الشرف. ورغم أن هذه البلدية كانت الأولى فإن أصداء الخبر لم تكن واسعة لخلو البلدية من التلميذات المحجبات، الأمر الذي حدا بمسؤولية التعليم في البلدية إلى اعتبار ما أصدرته البلدية هو موقف أكثر مما هو قانون.

ذكر أن قرار مجلس بلدية سكوروب لم يكن الوحيد ولم يكن الأول. لم يكن وحيداً إذ كان ١٠ بالمائة من مجالس البلديات قد طالبوا باتخاذ قرارات مشابهة لكن هذه المطالب كانت وما زالت تحت الدرس. ولم يكن الأول، فوفق التسلسل الزمني فإن بلدية "ستافان ستورب" Staffanstorps التي يرأسها حزب الاعتدال اليميني MP كانت أول بلدية

BILD  
SAKNAS

صورة مركبة

## استطلاع لمواقف بلديات السويد:

## استنفار ٢٣ من أصل ٢٦٥ بلدية ضد الحجاب

في ٢٢ بلدية من أصل البلديات ال ٢٣. وتبين أيضاً أن خمس بلديات قد طالبت بأن لا يقتصر المنع على المدارس وأن يطال أيضاً المستشفيات والعيادات الطبية.

ووفق الاستطلاع فإن السياسيين في ٢٣ بلدية سويدية فقط، قدموا إلى المجالس البلدية إقتراحات بحظر الحجاب في المدارس، فيما استكملت بلدية واحدة وهي سكوروب دراسة المقترح وقررت فرض الحظر على الحجاب المدرسي.

وفي سياق متصل وزعت الوكالة الوطنية للأنباء TT استمارات على مجالس البلديات حول موقفها من الحجاب.

أجابت على الاستطلاع ٢٦٥ بلدية (٩١% من عدد البلديات في السويد) وكان يفترض أن ترد الاجابات قبل تاريخ ٥ فبراير من العام الحالي.

تبين في الاستطلاع أن ٢٣ بلدية فقط بدأت تتداول مسألة الحجاب، وأنها بدأت بذلك مباشرة بعد الانتخابات النيابية والبلدية الأخيرة، وأن حزب الSD المتطرف هو الذي أثار المسألة

BILD  
SAKNAS

أما في بلدية "يارفللا" Järfälla في العاصمة ستوكهولم حيث المكتب الرئيسي لمجلة "أخبار المركز" وحيث يقع مركز الإمام علي (ع) أحد أكبر مساجد أوروبا فإن مجلس البلدية كان خلال فترة الاستطلاع في طور الاعداد لاقتراح بالخصوص كي يرفعه لاحقا إلى السلطة السياسية العليا في البلدية للتصويت عليه. ولم يتسرب شيئا عن مضمون هذا الاقتراح وفيما إذا كان ينص على المنع أو الإباحة.

بكل الأحوال فإن دائرة المدارس لم تمنح المطالبين بحظر الحجاب الوقت الكافي ليعدوا "الطبخة" على نار هادئة فكان قرارها الذي أغلق على الموضوع وهو في مهده. فماذا قررت دائرة المدارس؟

وعبر ممثل الحزب في البلدية "كيث موتينسون" للاعلام أن منع الحجاب لا يجب أن يقتصر بالتالي على المدارس بل يجب أن يطال أيضا كل دوائر ومراكز العمل في البلدية.

وبالمقابل، وعلى الضفة الأخرى، يقول أحد أعضاء الحزب الاشتراكي في بلدية "أولوف ستروم" Olofström كلاما مغايرا، يعكس من خلاله موقفا مخالفا لموقف الذين يطالبون بحظر الحجاب، معتبرا أنه غير منوط برجالات السياسة في البلد التلهي باتخاذ قرارات تتعلق في كيفية ارتداء المواطنين لملابسهم، فهذا يعود إليهم وحدهم.

"بالنسبة للقانون لا يجوز أن نمنع الناس من ان ترتدي ما تريد".

ففي بلدية "فالينفي" Vellinge حيث فرار حظر الحجاب كان وما يزال قيد البحث قالت عضو المجلس "كارينا وتزر" من حزب الاعتدال اليميني أنها لا تفرق بين الحجاب واضطهاد المرأة، مشيرة إلى أنها وفي ذات الوقت لم تتخذ قرارا نهائيا بالخصوص، مضيفة: "صحيح أن الحجاب هو مظهر من مظاهر الاضطهاد إلا أنني لا أعرف مدى تأثير الحظر على الأطفال. ولهذا فأنا اتريث قليلا قبل اتخاذ الموقف النهائي".

أما في بلدية "سولفس بوري" Sölvesborg والتي يترأس حزب SD المتطرف مجلس إدارتها فكان الرأي هو "محاربة كل الأزياء التي يمكن ربطها بالانتماءات الدينية أو الثقافية، خاصة إذا كانت موجهة ضد النساء".

## وزارة التربية تحسم الجدل:

# "حظر الحجاب غير قانوني"



وفي خطوة جريئة أنهت دائرة المدارس - Skolverket وهي أعلى سلطة تربوية في البلاد- الجدل القائم بإصدار تعميم قالت فيه إن منع الحجاب في المدارس إجراء غير مقبول.

وأضافت الدائرة التي تشرف على النظام المدرسي في عموم السويد قائلة إن منع الحجاب يتعارض مع قوانين حرية الدين وحرية التعبير، كما يتعارض مع قوانين منع التمييز العنصري في البلاد.

وهكذا وضعت دائرة المدارس حدا للنقاش، وحسّمت القضية، وأنهت معمعة الاجتهادات والاجتهادات المضادة، وعطلت مفاعيل قرارات حظر الحجاب، وأوقفت جوقة الاقتراحات والاقتراحات المقابلة.

وتبين للمتابعين أن الزوبعة التي إثارتها بلدية سكوروب بحظر الحجاب قد أعطت مفعولاً عكسياً، إذ تضاعف عدد المحجبات في مدارس البلدية على خلفية القرار "الظالم". ونقلت وكالة الأنباء السويدية، إن عدد الفتيات، اللاتي يرتدين الحجاب في البلدية بات أكثر من السابق.

## الكومبس

معلقات سويديات غير مسلمات  
يرتدين الحجاب رفضاً لقرار  
حظره في المدارس



عود على بدء:

# وقفات تضامنية مع الحجاب لسويديات غير محجبات

بالعودة إلى نقطة البداية يُذكر أنه وما أن صدر قرار بلدية سكوروب في جنوب السويد بمنع الحجاب في المدارس الابتدائية حتى بدأت التحركات في الشارع رفضاً للقرار. تحركات شارك فيها المسلم وغير المسلم.

لكل أشكال الإسلاموفوبيا ولكل قوانين الحد من حرية ممارسة الشعائر الدينية في البلد.

وبالتزامن، انطلقت فعالية فكرية - باللغة الإنجليزية - في مركز الإمام علي (ع) في نفس اليوم خلال مؤتمر حضره أكثر من ٧٠٠ شاب وشابة وشارك فيه عدد من المحاضرين المرموقين ومن أساتذة الجامعات في لندن.

كان بين المحاضرين الدكتور الشيخ عيسى جاهنغير، والدكتورة ربيكا ماسترتن، والسيد مهدي قزويني، والاخت زهراء علوي، والشيخ حسنين جowanى.



تطرق المؤتمر إلى عدد من الجوانب القانونية لمسألة الحجاب في الغرب وإلى مجموعة من المفاهيم الشرعية والأخلاقية ذات الصلة، كما تطرق إلى التجارب الشخصية لفتيات محجبات في علاقاتهن مع المحيط الرفض. وجرى بث وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي ولاقى استحسان المئات ممن عبروا عن امتنانهم لمدى الفائدة التي حصلوا عليها مما ورد على ألسنة المحاضرين.

الرأس الإسلامية في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال.

وقالت إحدى المعلمات غير المسلمات من اللواتي ارتدين الحجاب خلال أوقات الدوام الرسمي في المدرسة إن التلاميذ يشعرون بالسعادة عندما يرون "أنا نرتدي الحجاب مثلهم. وأنهم يشعرون أننا نواسيهم وندعمهم بهذا العمل".

وتزامنت الاحتجاجات على قرار بلدية سكوروب مع اليوم العالمي للحجاب (انطلقت فكرة يوم الحجاب العالمي خلال حملة عالمية نسائية في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣ وكانت الحركة من بنات أفكار امرأة بنجالية الأصل، اسمها ناظمة خان، إذ دعت المسلمات وغير المسلمات و«الأخوات في الإنسانية» إلى ارتداء الحجاب ليوم واحد تحت شعار التسامح والتضامن وتحطيم الأنماط المغلوطة التي يلصقها بعض العنصريين بالمرأة المحجبة. وفي عام ٢٠٠٧ بدأت عدة مدن في السويد مثل مالمو، ستوكهولم، ويوتوبوري بالمشاركة في هذه الفعالية، حيث تنظم عدة جمعيات محلية وقفات وتجمعات في بعض الساحات الكبيرة لتعريف المجتمع السويدي بالحجاب).

لذلك انطلقت في ستوكهولم (١ فبراير ٢٠٢٠) فعالية شعبية في الشارع رفضاً للتضييق على الحجاب رفعت فيها شعارات الرفض للتضييق على تلميذات المدارس. وكان من أبرز الشعارات تلك التي تقول: "حجابي هو شخصاني الخاص"، و"حجابي هو حقي وحريتي" و"إرفع يدك عن حجابي".

كذلك رفع عدد من السويديين المشاركين يافطات عكست رفضهم

فقد اجتمع مئات الأشخاص أمام مبنى بلدية سكوروب (١٤ يناير ٢٠٢٠) للاحتجاج على قرار البلدية بحظر غطاء الرأس على التلميذات والموظفات في المدارس الابتدائية التابعة لها.

وكان راديو السويد قد حاول مراراً التواصل مع بلدية سكوروب للحصول على تعليق من رئيس البلدية "يوهان بوليندر" عن حزب المحافظين حول موقفه من احتجاجات الشارع لكن دون ان يتمكن من ذلك.

وكان للمعلمات غير المسلمات وقفة احتجاجية على قرار محافظة سكوروب بحظر الحجاب، وارتدت المعلمات الحجاب تضامناً مع زميلاتهن وتلميذاتهن المحجبات (٢١ يناير).

فإلى مركز عملهن وصلت المدرسات غير المسلمات بمدينة سكوروب وهن يرتدين الحجاب الإسلامي احتجاجاً على قرار الحظر داخل المدرسة.

ووقع المعلمون العاملون في المدرسة المذكورة على عريضة يعبرون فيها على رفضهم لقرار بلدية سكوروب التي منعت "جميع أشكال أعطية



”  
مؤتمر حول الحجاب في  
مركز الإمام علي (ع) في  
ستوكهولم حضره أكثر  
من ٧٠٠ شاب وشابة  
“

## وجهاً لوجه الليبرالية والاسلاموفوبيا

مفاهيم مقابل مفاهيم:

# قالوا: "الحجاب يتعارض مع المساواة" وقيل لهم "حظر الحجاب يتعارض مع الحرية"

اختلفت، على صعيد المفاهيم، حجج المؤيدين والمعارضين لقرارات حظر الحجاب في المدارس. قَمِنَ المؤيدين للحظر مَن اعتبر أن الحجاب يرتبط من حيث الشئكل بزمان اضطهاد المرأة، ومنهم مَن برر تأييده للحظر بالقول إن الحجاب يجرد البنات الصغيرات من طفولتهن، ومنهم مَن رأى أن الحظر يعزز موقف الفتيات الاخريات غير المحجبات ويرفع عنهنّ ضغوط الأقارب، وهو ما يجب السعي لتحقيقه. كذلك ذهب البعض من هذا الفريق إلى الإدعاء بأن الحجاب له مدلول جنسي لا يجوز أن يرتبط بالأطفال.

وبالمقابل وجد الفريق الاخر (الرافض لقرارات التضييق على الحجاب) في الفلسفة الليبرالية ما يعزز به رأيه، خاصة وان لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة كانت في وقت سابق قد اعتبرت أن قرار فرنسًا بمنع الحجاب يناقض شريعة حقوق الإنسان. وكانت هذه اللجنة قد ناشدت يومها السلطات الفرنسية إعادة النظر بهذا القانون المثير للجدل.

بالعموم، بدى الذين يطالبون بحظر الحجاب أضعف حجة في مناظراتهم الفكرية من خصومهم.

فالمتسامحون مع الحجاب كانوا في طروحاتهم أقرب إلى المفاهيم الليبرالية التي تقوم عليها الثقافة الغربية، فيما بدى أنصار الحظر وكأنهم يعزفون معزوفاتهم خارج "قصر الاوبرا" وعلى منصات الفروع وليس منصات الأصول.

"نحن ندرك أن البعض سيقول أن الفتيات المحجبات لديهن قناعة بالحجاب.. لكنه يوجد بالمقابل فتيات صغيرات أجبرن على ارتدائه، فكيف سيتعامل المرء مع هذه الحالات؟" يذكر أن هذا الحزب يكتف من إقتراحات حظر الحجاب التي يرسلها إلى مجلس النواب تبعاً طالبا مناقشتها وإقرار الحظر المقترح. وهو، بذلك يحاول ممارسة نوع من الضغط المستمر على سائر الأحزاب التي يتهمها تكرارا بالوقوف موقف المتفرج من "الحجاب الذي شرّعه الرجل ليقهر المرأة"

”  
منع الحجاب يخالف  
شريعة الأمم المتحدة  
“

وقد ربط الكثيرون من أنصار التيار المطالب بالحظر بين الحجاب من جهة وبين مفاهيم لا تمت إليه بصلة، كالربط بينه وبين جرائم الشرف، أو بينه وبين زواج القاصرات، أو الذهاب أبعد من ذلك للربط بين الحجاب وبين ختان الفتيات.

ففي رسالة وقع عليها ٤ من أعضاء حزب SDالمتطرف جاء فيها "إن ارتداء الحجاب بهدف إخفاء كامل الرأس أو أجزاء منه هو تعبير عن ثقافة الشرف التي يجب مكافحتها خاصة في المدرسة. (أفتون بلادت يونيو ٢٠١٩) واعتبر الموقعون على الرسالة أن السويد تعتبر واحدة من أكثر الدول التي تهتم بالمساواة بين المواطنين وأن الفتاة التي ترتدي الحجاب ستكون غير متساوية مع الشاب الذي لا يفرض عليه دينه شروطا مشابهة.

لذلك وجد الاعضاء في رسالتهم "ان الحجاب يتعارض مع حقوق التلاميذ ومع القيم والمفاهيم السويدية ومع ميثاق الاطفال الذي ينص على أن الأطفال متساوون في القيمة والحقوق". واعتبروا "إن الاسباب الموجبة لارتداء الحجاب تقوم على العفة والشرف وهو ما سيعطي على المدى البعيد مؤشرات على نوع من أنواع الربط بين الطفل والجنس (!):

ففي كتاب له تساءل المؤلف "أليان منس": Alain Minc "من حق المرأة أن ترتدي الحجاب في المجتمع الديمقراطي؟

معرّجا بعد هذا السؤال على السؤال الأهم وهو: وهل يمكن أن نسعى الديمقراطية الديمقراطية إن لم تسمح هذه الديمقراطية للمرأة بذلك؟

BILD  
SAKNAS



## BILD SAKNAS

جان غاليلو

أنا في هذه الحالة لا نعيش في مجتمع سويدي ديمقراطي، وإنما في مجتمع علماني ديكتاتوري.

أي مجتمع ديمقراطي سيكون هذا المجتمع الذي يجبر الناس على الاختيار بين أمرين لا ثالث لهما إما الاحتفاظ بأجورهم وإما الاحتفاظ بهويتهم؟" تساءلت الكاتبة.

من جهته أعرب المؤلف السويدي المعروف جان غاليلو (سبتمبر ٢٠١٩) عن استيائه من حزب الاعتدال اليميني الذي باتت مواقفه تتناغم مع مواقف حزب الـSD المتطرف، معتبراً أن هذا الحزب الليبرالي يبني استراتيجيته على حسابات انتخابية وليس على حسابات قيمية. فالحزب يعتبر أن هناك صوتاً انتخابياً إضافياً يمكن الحصول عليه في الانتخابات المقبلة لقاء كل ضغطٍ إضافي على المسلمين.

وقال جاليلو أن هذه الاستراتيجية تتناقض مع أيديولوجية الحزب الليبرالية، "ولو أن حزب اليسار هو الذي طالب بحظر الحجاب لكان ذلك مفهوماً بدرجة أكبر ومتناغماً مع أيديولوجيته".

وفي إشارة منه إلى الحجاب في المدرسة قال المؤلف: كما يفترض في المدرسة أن تكون بلا دين فإن تلاميذ المدرسة يجب أن يكونوا أيضاً بلا ضغوط دينية (ومنع الحجاب هو نوع من أنواع الضغوط الدينية).

## BILD SAKNAS

أندش ليندباري

### ” حزب الاعتدال يقدم الحسابات الانتخابية على الحسابات القيمية.“

صحيح أننا ولدنا عراة، لكننا مع ذلك نقوم كل صباح بارتداء ما يعجبنا من ملابس.

فلماذا نمنع الحجاب بحجة أننا لم نولد معه ولا نمنع الملابس بنفس الحجة؟ وأضافت "سيراميك":

إن "هبرلين" تقارن بين حق المرأة بارتداء الحجاب وبين حقها في اختيار أحمر الشفاه لتصل إلى نتيجة مفادها إن التخلي عن الحجاب بالتالي يجب أن يكون بسهولة التخلي عن لون أحمر الشفاه.

ثم تساءلت سيراميك: هل كان يجوز لرب العمل أن يرفض طلب فتاة للعمل في مؤسسة رسمية بسبب لون أحمر الشفاه على شفثيها؟

إن التوظيف يجب أن يكون مبنياً على الكفاءة والخبرة وليس على الزي أو تسريحة الشعر أو ما شابه.

وأشارت سيراميك إلى المثليين في المجتمع متسائلة لماذا لا يعتبر جائزاً في المجتمع الديمقراطي أن يقوم رب العمل برفض رجل بدت عليه علامات اللواط، ويعتبر جائزاً أن يقوم رب العمل برفض فتاة بسبب حجابها؟

## BILD SAKNAS

آن هبرلين

وبالعودة إلى منطق الفريق الأول (المناهض للحجاب) فقد أشار بعضهم إلى الفطرة الإنسانية كدليل على جواز التحريم مدعياً "أننا لا نولد وعلى رؤوسنا أغطية للرأس ولذلك فليس هناك داع إلى تشريعه". وأشار آخرون إلى جواز تحريم الحجاب في مراكز العمل ووجوب انصياع المحجبات لقرارات رب العمل، كأساس طبيعي للعلاقة بين العامل ورؤسائه.

ففي مداخلة لها في مجلة أفتون بلاد (١٨ مايو ٢٠١٨) قالت المؤلفة "آن هبرلين" (دكتوراه في علم الاخلاق ومرشحة لعضوية مجلس النواب عن حزب الاعتدال اليميني) إنها تتذكر كيف أنها في أول وظيفة لها في بار ليلي كانت تضع أحمر شفاه داكن اللون، الأمر الذي لم يكن يعجب مديرة البار، فما كان منها إلا أن غيرت اللون.

وتعقياً على تلك التجربة قالت المؤلفة أنها عيّرت اللون بدون اعتراض. "فالمديرة هي صاحبة البار، وهي التي تعطيني أجري، وهي التي تقرر روتين العمل. أما اللون الداكن والمفضل عندي فإمكانية اختياره خارج الدوام".

بعد أربعة أيام (٢٢ مايو) جاء الرد من "أمنية سيراميك" (إجازة في علم البرمجة) في نفس المجلة تحت عنوان:

هل تطالبين بديكتاتورية علمانية يا "هبرلين"؟ وتابعت:

## وجهاً لوجه الليبرالية والاسلاموفوبيا

### BILD SAKNAS

أليان منس

## حزب الاعتدال يقدم الحسابات الانتخابية على الحسابات القيمة.

"بارني نور" ترد على "يوناس" قائلة:  
كأنك تقول إن كل النساء المحجبات  
هنّ من المهاجرات حديثا إلى  
السويد. الأمر ليس كذلك.

"كينيث جونسون" يتبنى منطق حزب  
اليمين المتطرف الذي حاول - بتكلف -  
ربط الحجاب بالجنس، فيتساءل:  
لماذا يراد لفت نظر الاطفال (من خلال  
الحجاب) إلى الجنس؟

هذا السؤال تلقى جوابا رافضا لمنطق  
السرّبط بين الحجاب والجنس عند  
الاطفال من شخص يستخدم اسما  
مستعارا قال فيه:

لماذا لا يهتم أحد إذاً ببيع الملابس  
الداخلية النسائية بالقرب من أعين  
الاطفال (في المتاجر الكبيرة)؟

... وهكذا دواليك.

تجد المزيد من هذه النقاشات في  
باب "ذات اليمين وذات الشمال" في  
هذا العدد).

ما يجوز وما لا يجوز) فمن سيبقى  
للدفاع عن الحريات الشخصية في  
الحياة السياسية السويدية؟ ومن  
سيبقى ليطالب بحرية الناس  
وبحقمهم في عمل ما يريدون شرط أن  
لا يتسببوا بأذى للآخرين؟

فترد عليه "آن هيرلين" (ورد ذكرها  
أنفا) من اليمين المؤيد لمنع الحجاب  
في المدارس لتقول:

الموضوع ليس موضوع الحجاب على  
رؤوس الفتيات، وإنما على رؤوس  
الاطفال.

فيرد عليها "اندرش لندباري"  
متسائلا:

ومنذ متى كان الاطفال مُلكاً للدولة؟

أما "باتريك غابريلسون" فيتساءل  
معتزلاً على منع الحجاب:

لماذا يوجد عند بعض الناس هواجس  
ضد الحجاب؟

كيف يكون من الخطأ أن تقوم مجموعة  
من الفتيات الجريئات بارتداء الحجاب؟  
هذه المداخلة تستتفز "يوناس  
كفيرانتا" من أعداء الحجاب والإسلام  
بالعموم فيقول:

الاسلام هو الذي يتدخل بملابس  
النساء. ما الذي يدعونا، كسويديين،  
إلى تحمل ذلك؟ فليذهبوا إلى  
السعودية أو إيران.

وأضاف غاليلو: إن غطاء الرأس ليس  
رمزا حصريا بالدين الاسلامي، فجزوره  
تعود في الشرق الأوسط إلى ما قبل  
ظهور الاسلام وله ارتباطات  
بالإمبراطورية الفارسية والتعاليم  
اليهودية. فالقرآن ليس المرجع الأول  
لغطاء الرأس.

(يريد المؤلف أن يقول إن الحجاب له  
رمزية ثقافية أقدم من الرمزية الدينية،  
ولذلك فإن حظره في المدارس بحجة  
حظر الرموز الدينية إجراء لا يقوم على  
أساس قانوني صحيح).

وكانت الحوارات على وسائل التواصل  
الاجتماعي قد عكست التجاذبات بين  
الطرفين.

فهذا المعلق الليبرالي  
المستقل "اندرش لندباري" يعترض  
على منع الحجاب قائلا على تويتر:

إذا كانت القوى الليبرالية ستتدخل  
أكثر فأكثر في ملابس الناس (لتحدد

هل ستضطّر  
المحجّبات للاختيار:  
إما الحجاب وإما  
الوظيفة؟





” يتعامل الاتحاد  
السويدي لكرة السلة  
مع الرياضيين على  
قدم المساواة دون تمييز  
بسبب المظهر أو اللون  
أو الجنس أو الدين

“

نهى برهان (١٨ عاماً) من اللعب مع فريقها في بلدية هدنغي Huddinge في ستوكهولم بسبب حجابها. يومها وعد الاتحاد الوطني لكرة السلة بأن يمارس نوعاً من الضغط على الاتحاد الدولي لتغيير قرارات منع الفتيات المحجبات من الاشتراك في المباريات المحلية أو الدولية. يومها أيضاً عبر الاتحاد السويدي لكرة السلة عن أنه كان مضطراً لأن يمنع "برهان" من المشاركة في المباراة تماشياً مع قرارات الاتحاد الدولي للعبة والذي كان حتى ذلك التاريخ يمنع ارتداء الحجاب خلال مباريات كرة السلة قبل أن يعود الاتحاد الدولي عن قراره في ٢٠١٧.

في فرنسا خشية أن يتسبب في تعريض سلامة العاملين في الشركة للمضايقات بعد أن تعرضوا للسبب والتهديد على وسائل التواصل الاجتماعي.

جاء هذا التدبير رغم أن وزيرة العدل الفرنسية "نيكول بيلوبيه" كانت قد قالت إن متاجر المستلزمات الرياضية لها مطلق الحق والحرية في بيع غطاء الرأس الرياضي، وإنه لا توجد موانع قانونية.

بعد مخاض عسير:

## إتحادات دولية تجيز ارتداء الحجاب خلال المباريات الرياضية

أخذت العلاقة بين الحجاب والرياضة أصداءً إعلاميةً وشعبيةً واسعة في أوروبا والسويد عموماً، وفي فرنسا بشكل خاص. ففي شهر فبراير شباط من العام الفائت (٢٠١٩) كانت سلسلة متاجر "ديكاتلون" الفرنسية للمستلزمات الرياضية قد وضعت تصميماً لحجاب رياضي ووضعت في واجهات المتاجر صورة لفتاة محجبة ترتدي الحجاب الذي حمل أسم تلك المتاجر.

واجهت المبادرة انتقادات من عدد من السياسيين والمشاركين في وسائل التواصل الاجتماعي، مما اضطر سلسلة المتاجر إلى سحب التصميم المخصص للتمارين والألعاب الرياضية.

وكان التصميم وما رافقه من صور لفتيات رياضيات يرتدين الحجاب الرياضي قد أثار موجة غضب لدى الذين رأوا فيه انتهاكاً للمبادئ العلمانية الفرنسية، على حدّ زعمهم.

وبعد أيام من الجدل الحاد والانتقادات الشديدة، ذكرت شركة "ديكاتلون" في بيان لها إنها أوقفت بيع الحجاب الرياضي

## استقالة رئيسة اتحاد السباحة السويدي بعد اعتراضها على صورة محجبة

"ستيغان بيرسون" إن التصورات الشخصية لرئيسة الاتحاد تتناقض مع قيم ومبادئ الاتحاد الذي يجب ان يتعامل مع جميع الرياضيين على قدم المساواة دون أي تمييز بسبب المظهر أو اللون أو الجنس أو الدين. وانتهى الأمر إلى قبول الإستقالة التي قدمتها رئيسة الإتحاد لمجلس الإدارة.

يذكر ان الحجاب حقق فيما بعض فوزا قانونيا معتبراً عندما أجازت بعد الإتحادات الرياضية ومنها الاتحاد الدولي لكرة السلة ارتداء الحجاب خلال المباريات الدولية (٢٠١٧).

وكانت قضية الحجاب في لعبة كرة السلة قد أثبتت قبل ذلك في السويد (٢٠١٦) عندما مُنعت الفتاة المحجبة

ولم تنج السويد من "وباء" العلاقة المتشنجة بين الحجاب والرياضة.

فقد اضطرت رئيسة الاتحاد السويدي للسباحة، "أولا غوستافسون"، لتقديم استقالتها من رئاسة الاتحاد، على خلفية انتقادات كانت قد وجهتها لموقع الاتحاد على الإنترنت لأن الاتحاد نشر صورة لفتاة مسلمة محجبة تمارس رياضة الرمي.

وكانت "غوستافسون" قد قالت في مقابلة لها مع صحيفة "أفتون بلادت" تعقيباً على الصورة إنه: كان الأجدر بإتحاد الرماية أن يقدم صوراً لفتيات لا يرتدين الحجاب إن هو أراد أن يُشرك فتيات من أصول مهاجرة.

لكن مجلس إدارة الاتحاد رفض تصريح رئيسته، وقال نائب رئيس الاتحاد

## انقسام في الساحة الدولية تباين سياسي وحقوقى، والمواطن يتساءل: متى يجوز ومتى لا يجوز ارتداء الحجاب؟

دولياً، اختلف الموقف تجاه الحجاب من دولة إلى أخرى، بل اختلف من مقاطعة ومحافظة إلى أخرى داخل نفس الدولة، وأحياناً اختلف بين محكمة وأخرى داخل نفس السلطة القضائية. فعلى كل صعيد تجد الموقف وتجد نقيضه.

لا بد أولاً من لفت الإنتباه إلى أن هناك اختلافات بين الموقف من النقاب والموقف من الحجاب. كذلك بين الموقف من الحجاب على رؤوس النساء عامة، والموقف من الحجاب على رؤوس العاملات في الدوائر الرسمية والشركات الخاصة. كما لا بد من لفت الإنتباه إلى اختلاف النظرة إلى الحجاب على رؤوس الفتيات البالغات، عن النظرة إلى الحجاب على رؤوس تلميذات المدارس الابتدائية.

اعتماد مشروع قرار يمنع ارتداء النقاب حتى في الشوارع، وقد أثارت هذه القرارات حفيظة الجالية المسلمة المقيمة في بلجيكا التي عبرت عن غضبها بوسائل مختلفة معتبرة أن هذه القرارات هي ضد حقوق الإنسان وضد حقوق المواطنة، وخرجت عدة مظاهرات منددة بهذه القرارات وكانت أهمها تلك التي خرجت في بروكسل منددة بالقرارات التي تحول بين النساء وبين حريتهن... لكن دون جدوى.

يقضي بمنع ارتداء الرموز الدينية لموظفي الخدمة المدنية. وتمخض عن هذا التصريح صدور قرارات مختلفة للحكومات المحلية تمنع ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية.

على صعيد النقاب الذي يغطي الوجه كان الأمر أوضح ومحل إجماع بين القوى السياسية، فقد اتفقت الأحزاب المشاركة في الحكومة البلجيكية والأحزاب المعارضة على

لكن بالعموم كانت مواقف الجهات الرسمية في الغرب كثيراً ما تتأرجح بين القبول والرفض إزاء نفس العنوان. في بلجيكا على سبيل المثال كان الحجاب يتأرجح بين الرفض هنا والقبول هناك، وبين التصديق على صعيد قضائي، والتساهل والتسامح على صعيد قضائي آخر.

وتعود جذور قضية الحجاب في إطارها القانوني في بلجيكا إلى شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٤ عندما صرحت الحكومة الاتحادية بأنها تدرس قراراً

### قرار قضائي يمنع وقرار قضائي يسمح

المتأرجحة- سمحت محكمة بلجيكية لتلميذة بإرتداء حجابها أثناء الدوام في المدرسة خلال العام الدراسي الذي كان من المقرر أن يبدأ بعد فترة وجيزة. وكانت التلميذة المسلمة قد رفعت دعوى قضائية ضد الهيئة التعليمية في المنطقة الفلمنكية التي كانت قررت في العام ٢٠١٣ حظر ارتداء الحجاب في جميع المدارس الحكومية التابعة للهيئة.

وقال محامي التلميذة للصحافيين عقب صدور قرار المحكمة: "بالنسبة لموكلتي، فإن ارتداء الحجاب أمر ضروري للوفاء بواجباتها الدينية، (وعلى ضوء ذلك) قرر القاضي أن حظر الحجاب ينتهك الحريات الدينية.

لصالحهن وأعطاهن الحق في أن تكون صورهن في البطاقة الشخصية بالحجاب، خاصة وأنه لا يوجد في الصورة مانع من التعرف عليهن. محكمة العمل في مدينة أنتويرب كانت أكثر تشدداً عندما أعطت أرباب العمل الحق في طرد الموظفين والعاملات المحجبات من الخدمة.

وقالت المحكمة إنها لا تجد موانع قانونية تحول دون قيام إحدى الشركات بتطبيق نظام حيادي على كافة العاملين فيها يفرض حظراً على ارتداء الأزياء التي تشتمل على علامات تعبر عن الانتماء العقائدي أو السياسي أثناء فترة العمل. كذلك- وفي سياق القرارات

هذا التوافق في مسألة النقاب قابلته تذبذب في مسألة الحجاب. فقاضي محكمة ليمبورغ في إقليم فلاندرن أعطى الحق للنساء المسلمات في ارتداء الحجاب تحديداً عند أخذ الصور الخاصة ببطاقات تحديد الشخصية، ونقلت الإذاعة البلجيكية تصريحاً للقاضي قال فيه إن "الإسلام دين معترف به في المملكة البلجيكية وبالتالي فمن حق النساء المسلمات ارتداء الحجاب (عند التقاط الصور على الأقل).

كما أن الإذاعة قد أشارت إلى أن ثماني سيدات مسلمات في مدينة برينجين بمقاطعة ليمبورغ كن قد لجأن إلى القضاء الذي حكم



## "حظر الحجاب ضروري لحماية الفتيات من الاستعباد"

زميله "رودولف تاشنر" من الحزب المحافظ أن النص ضروري لحماية الفتيات من "الاستعباد" على حدّ تعبيره.

أما نواب المعارضة فقد صوّتوا بأغليتهم المطلقة ضدّ مشروع القانون، واتّهم بعضهم الحكومة بأنها تسعى لتتصدّر عناوين الصحف بدلاً من الاهتمام بمشاعر الأطفال.

وبنفس التاريخ تقريباً (مايو ٢٠١٩) أعلنت الحكومة الألمانية أنّها تفكّر بفرض حظر على ارتداء التلميذات في المدارس الابتدائية للحجاب الإسلامي، وذلك عادة إقرار مجلس النواب في النمسا المجاورة مشروع القانون المشار إليه آنفاً.

وقالت المندوبة الحكومية لشؤون دمج الأجانب "أنيت ويدمان-موز" للإعلام إنّ "من العبث أن ترتدي الفتيات الصغيرات الحجاب" مدعية أن "معظم المسلمين يؤيدون هذا الحظر!"

أما في النمسا فقد صادق مجلس النواب النمساوي في مايو ٢٠١٩ على مشروع قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس الابتدائية، بدعم من أحزاب الائتلاف الحكومي المشكّل من اليمين المحافظ واليمين المتطرف.

ولحماية نفسها من اتهامات التمييز العنصري ضمنت الحكومة مشروع القانون عبارة تنصّ على أن الحظر لا يخص الحجاب وإنما يشمل "كل زيّ له تأثير إيديولوجي أو ديني يغطي الرأس".

غير أنّ الحزبين الرئيسيين في الائتلاف الحكومي (اليمين المحافظ واليمين المتطرف) أعلنوا بكل وضوح أنّ المسستهدف من القانون هو الحجاب الإسلامي بالذات.

فقال الناطق باسم اليمين المتطرف لشؤون التعليم "وندلين مولر" إنّ مشروع القانون يمثل "إشارة ضد الإسلام السياسي"، في حين أكد

غير أنّ النائب الألماني المحافظ والمتخصّص بقضايا الأسرة "ماركوس فاينبرغ" كان له رأي مخالف رغم انتمائه للمحافظين، معتبراً إنّ "الحظر العام على ارتداء الحجاب يعيق الفتيات اللواتي قررن من تلقاء أنفسهن ارتداء الحجاب كرمز لديانتهم"، وأشار النائب إلى "الحق الراسخ في الدستور الألماني بممارسة المرء لمعتقده الديني بحرية".

ويقدّر عدد أفراد الجالية المسلمة في ألمانيا بحوالي ٥ ملايين شخص، أي حوالي ٦٪ من إجمالي السكان، غالبيتهم أتراك أو من أصول تركية.

## الحجاب في قاعات المحاكم:

### يجوز أو لا يجوز؟

وفي خضم هذه المعجزة أصدرت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية العليا (فبراير ٢٠١٠) قراراً يقضي بأن حظر ارتداء الحجاب بالنسبة للمتدربات في مجال القضاء في ولاية هيسن الألمانية أمر يوافق الدستور ولا يخالفه.

وبموجب هذا القرار صار بإمكان الدوائر الرسمية الأخرى حظر ارتداء الحجاب بحجة الالتزام بمبدأ حيادية الدولة تجاه الرموز الإيديولوجية والدينية.

وكمؤشر إضافي على التخطيط في موضوع الحجاب يذكر أنّ محكمة أخرى وهي المحكمة الدستورية الألمانية العليا قررت (مارس ٢٠١٥) إباحة

الحجاب وعدم شرعية "المنع العام" لارتداء المعلمات المسلمات لحجابهن في مراكز عملهن في مدارس ألمانيا شرط أن لا يعرّض "التعايش السلمي" في المدرسة للخطر.

وارتأت المحكمة أن المنع العام لارتداء الحجاب، لا يتفق مع حرية الممارسة الدينية في ألمانيا (ولذلك جرت إباحتها إباحة مشروطة).

وفي السياق نفسه أصدرت محكمة إدارية ألمانية قراراً ضدّ قرار محكمة أخرى فسمح لفتاة مسلمة متخصصة في مجال القضاء والمحاماة بارتداء الحجاب الإسلامي أثناء فترة تدريبها العملي داخل أروقة محكمة كانت قد

## BILD SAKNAS

منعتها من ارتدائه بحجة انتهاك مبدأ الحياد الديني.

وارتأت القضاة في المحكمة الإدارية في مدينة أوغسبورغ أن رأي المحكمة الأخرى يعتبر مساً بالحرية الدينية للمرأة المحجبة أثناء فترة تدريبها العملي.

## بين كرفر

أخيراً..  
لم هذا الاختلاف

علته من الصواب القول إن التذبذب (على الصعيد القضائي خاصة) في قضية الحجاب لم يأت من فراغ، وإنما لأن اليمين في الغرب متأرجح بالأصل بين الفكر الليبرالي والفكر المحافظ. يقف على هذه الضفة حيناً، وعلى الضفة الأخرى حيناً آخر.

يقوم بوضع بعض القوانين بناءً على نزعة ليبرالية، وبوضع قوانين أخرى بناءً على نزعة محافظة.

وفيما يركّز الليبراليون على الحرية الشخصية يركّز المحافظون على "الجمائية" التي تميل إلى ما يشبه الانغلاق وطنياً وثقافياً واقتصادياً.

ويقف رجال القانون "مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء" أو يقفون مذبذبين بين ذلك إلى هؤلاء حيناً، وإلى أولئك حيناً آخر.

أما المواطن فهو في حيرة من أمره: متى بالضبط يجوز ارتداء الحجاب ومتى لا يجوز؟

وانطلاقاً من "يجوز ولا يجوز" بدأ الحجاب يأخذ حيزاً واسعاً من السجال السياسي والقانوني والإعلامي في الغرب، وبدأ يصح قضية انتخابية تحدد -إلى حد ما- أحجام الكتل السياسية في البرلمانات الغربية، وهو ما قد يمنح الحجاب - مستقبلاً - هامشاً أوسع من الحرية، أو يمنح خصومه هامشاً أوسع من التصييق عليه.

BILD  
SAKNAS

أصدرت حكماً يتعلق بإمكانية أرباب العمل من منع الموظفين من ارتداء الحجاب أثناء عملهم، وهي أول قضية من نوعها تتابعها أعلى محكمة للاتحاد الأوروبي، فأصدرت القضية حكماً لصالح شركة بلجيكية كانت قد منعت موظفيها من ارتداء أي شكل من أشكال الرموز السياسية والدينية في مكان العمل.

وانطلق القضاء في حكمهم من حكم المحكمة الدستورية العليا (عام ٢٠١٥) والذي نص أن ارتداء الحجاب في المدارس هو القاعدة، والاستثناء يتم بالمنع إذا كان الحجاب يعكس صفو السلام والهدوء في مراكز العمل.

يذكر في هذا الصدد أن المحكمة الأوروبية العليا كانت (٢٠١٧) قد

ولية العهد في السويد:  
الحجاب رائع

للوزراء، مضيئة: «إن مجرد التفكير بعدم شعور الناس بالأمان أمر يؤلمني بشدة، لذلك فإن استعادة هذا الشعور لنفوس المواطنين مسؤولية تقع على عاتقي».

في السويد أيضاً كان لولية العهد الأميرة فيكتوريا موقفاً مشابهاً يمكن وضعه في باب العلاقات العامة. فقد ظهرت بالحجاب خلال زيارتها لأحد المساجد في البوسنة قائلة: إنه رائع.

تصريح ولية العهد يحمل بلا شك دلالات واضحة على رفض الدعوات التي تحاول أن تربط بين الحجاب ومفهوم اضطهاد المرأة.

وفي النرويج -البلد الجار- كشفت شركة السكك الحديدية ٧٧ النرويجية عن إدراج الحجاب ضمن الزي الرسمي لموظفيها (ديسمبر ٢٠١٩). فخلال التجديد الدوري الذي تجريه الشركة للزي الرسمي كل ٩ سنوات، ظهر الحجاب لأول مرة ضمن مجموعة الأزياء الرسمية.

وقالت مديرة التسويق في الشركة "ميريت مويسناتاد" إن هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها لدينا زي نسائي كهذا، ولقد تلقينا الكثير من ردود الفعل الإيجابية من موظفينا تجاهه".

وتعمل الشركة على تشغيل القطارات والحافلات في النرويج وأجزاء من السويد.

أما في نيوزيلندا فقد أخذ الحجاب منحى مختلفاً جداً عندما ارتدت رئيسة الوزراء الحجاب خلال زيارتها لأهالي الاعتداء الإرهابي على مسجدين هناك والذي ذهب ضحيته ٥٠ مدنياً (مارس ٢٠١٩).

وفي معرض حديثها لقناة "تن نيت ورك" الأسترالية قالت رئيسة الوزراء النيوزيلندية (جاسيندا أديرين): إنها لم تكن تتصور أن ارتداءها الحجاب خلال زيارتها لتعزية أهالي الضحايا سيثبت الأمان في نفوسهم.

وعندما سُئلت عن سبب ارتدائها الحجاب خلال زيارة التعزية، أجابت قائلة: «لم أفكر في الأمر كثيراً، لكنني اعتقدت أنه سيكون مناسباً».

وأضافت: «لم أكن أعتقد أن ارتدائي الحجاب من شأنه أن يبعث في نفوسهم كل هذا الشعور بالأمان».

وأكدت أن بث الأمان في نفوس الناس مسؤولية تقع على عاتقها كرئيسة

BILD  
SAKNAS

## التمهيد بالنقاب؟

# فرنسا أولاً.. ثم تكرر المسبحة! التسلسل من ثغرة في "جدار" النقاب

يذكر أن معركة الحجاب كانت قد بدأت قبل عشر سنوات على جبهة النقاب قبل أن تمتد إلى خطوط التماس الجديدة على حدود منطقة الحجاب.

كان خصوم الحجاب قد أحدثوا ثغرة في الخطوط الأمامية لجدار النقاب، وكان النقاب في تلك المعركة قد رفع الراية البيضاء سريعاً، ربما لقلة عدد الفتيات المنقبات قياساً بعدد المحجبات، وربما لأن منطق منع النقاب في المدارس كان منطقاً أقوى، يومها قيل إن رؤية وجه التلميذ هي من ضرورات التعليم. فالوجه هو الذي يعبر للمعلم عن خوف أو ارتياح التلميذ، وهو الذي يكشف للمعلم عن حيرة التلميذ أو تردده أو ارتياحه، وأن النقاب يعيق بالتالي العملية التربوية برمتها.

الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلا أن اعترضت على الحكم معتبرة أنه تجاوز على ما تتمتع به المرأتين من حقوق إنسانية منصوص عليها.

بالنسبة للسويد فإن النقاب مسموح في الأماكن العامة لكنه ممنوع في المدارس. كذلك فإن دوائر الشرطة تسمح بإصدار جوازات السفر وبطاقات الهوية للفتاة المحجبة وتُرفض إصدارها للفتاة المنقبة.

وتسمح السويد للشروطيات بارتداء الحجاب خلال الدوام الرسمي، وتمنع النقاب.



كانت فرنسا أول من حظر النقاب في الأماكن العامة قبل عشرة أعوام (٢٠١٠) ثم وفي نفس العام اتخذت اسبانيا قراراً مشابهاً.

في العام التالي (٢٠١١) صادق مجلس النواب البلجيكي بأغلبية ساحقة لصالح إدخال التشريعات التي تحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وتمت الموافقة على هذا القانون بأغلبية مائة وستة وثلاثين صوتاً مقابل صوت واحد مع امتناع اثنين من أعضاء المجلس عن التصويت. وبهذا التشريع أصبحت بلجيكا البلد الأوروبي الثالث الذي يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة.

أنتظر النقاب خمس سنوات قبل أن تقرر بلغاريا (٢٠١٦) منع النقاب في الأماكن العامة تحت طائلة الغرامات المالية. تبعتها النمسا (٢٠١٧) التي منعت النقاب في المدارس وقاعات المحاكم (مع التسامح مع النقاب في الأماكن العامة). أما ألمانيا فقد قررت عام ٢٠١٧ بمنع ارتداء النقاب في الإدارات العامة ومؤسسات الجيش.

الدانمارك منعت النقاب في شهر

## ” السويد تمنع النقاب في المدرسة وتسمح به في الأماكن العامة “

للعلم، كانت إيطاليا قد منعت النقاب قبل فرنسا. كان ذلك في عام ١٩٧٥، لكن قرار المنع لم يكن موجهاً ضد النقاب وإنما لغطاء الوجه عموماً للرجال والنساء. وجاء القرار الإيطالي في أعقاب تعرض البلد لهجمة إرهابية استخدم الإرهابيون فيها أغطية الوجه لإخفاء هويتهم.

أغسطس من العام الفائت (٢٠١٩) فخرجت تظاهرة خجولة في العاصمة كوبنهاجن لم تلق أصداً كبيرة. ثم كرت مسبحة حظر النقاب في أوروبا دولة بعد أخرى دون ضجة كالضجة التي ترددت أصداؤها في فرنسا في عام ٢٠١٢.

ففي تلك السنة أخذ النقاب بعداً إعلامياً إستثنائياً في فرنسا عندما خرج قانون حظر النقاب من الإدراج النظرية إلى حيز التطبيق.

ففي ذلك العام حكمت المحكمة الفرنسية على امرأتين ترتديان النقاب بغرامات مالية لمخالفتها قانون حظر النقاب، فما كان من لجنة حقوق

## ” النقاب يعيق التدريس ويخفي ملامح التلميذات “



## جولة على أبرز مواقف وتصريحات الأحزاب والقوى السياسية في السويد وأوروبا تجاه الحجاب

قد تبدو هذه المساحة المفردة على صفحات الريبوتاج التالي وكأنها هوامش لا يربطها رابط، وقد تبدو وكأنها كشكولاً يشبه برنامج "من كل قطر أغنية" أو "من كل وإد عصى"، لكن الفكرة خلف هذه المتفرقات هي أن تكون كالسُحبة: خرزات معدودة، يجمعها خيط واحد، لتؤدي أدواراً محددة ومطلوبة. هي متفرقات لكنها أشبه بلوحة موزايك أو بأرخبيل يخضع لسلطة واحدة. فالمتفرقات التالية وإن بدت كأنها مواضيع شتى، لكنها مجرد عناوين شتى لموضوع واحد: موضوع، كانت خرزاته منثورة على "حصائر" عديدة، فلملمت بعناية وجمعت في خيط مشترك، ثم وضعت في خدمة من يريد أن يحيط بالمزيد من سبل التعاطي الغربي مع واحدة من أبرز المظاهر الإسلامية في الغرب، وهي الحجاب.

### هل هناك علاقة طردية بين الحجاب والإرهاب؟

تعتبر فرنسا الدولة الأوروبية الأكثر تشدداً في موضوع الحجاب والنقاب، علماً أنها من أكثر الدول الأوروبية التي لديها مواطنين مسلمين (٦ ملايين مسلم) ومع ذلك ومنذ العام ٢٠٠٤ قامت بحظر ارتداء الحجاب ومنع ارتداء أبة أزياء تحمل رموزاً دينية في المدارس الحكومية، كما حظرت عام ٢٠١٠ ارتداء النقاب في الأماكن العامة.

وقد ربط بعض المعلقين بين موقف فرنسا من الحجاب وبين الإرهاب الذي تتعرض له قائلًا: أن فرنسا أكثر دولة تعارض الحجاب وتحاربه، وهي أكثر دولة تتعرض لهجمات إرهابية من التكفيريين. وفي خطوة متقدمة جدا أقر مجلس الشيوخ الفرنسي مؤخرًا (أكتوبر ٢٠١٩) مشروع قانون يفرض على الأمهات المسلمات اللاتي يرافقن أولادهن في الرحلات المدرسية خلع الحجاب. نال المشروع الذي تقدم به حزب "الجمهوريون" الفرنسي اليميني على موافقة ١٦٣ صوتاً في حين تم رفضه من قبل ١١٤ صوتاً ويحتاج المشروع في وقت لاحق إلى موافقة البرلمان ليصبح قانوناً نافذاً.

### "للتفريق بين الحجاب الاختياري والإلزامي"

متحف الفن التطبيقي في مدينة فرانكفورت في ألمانيا نظّم معرضاً بعنوان "الموضة المعاصرة للفتاة المسلمة" للفترة من ٥ أبريل وحتى الأول من سبتمبر ٢٠١٩.

أثار المعرض جدلاً، وجوبه باحتجاجات حادة لكن مدير المعرض "ماتياس فاغر" أعطى في معرض دفاعه عن تنظيم المعرض رأياً لافتاً بالمقاييس الليبرالية، فقال: نعم، يجب مكافحة الحجاب عندما يكون إلزامياً.

مكافحته هنا ستكون احتراماً لحق الحرية وحق تقرير المصير، لكن الحجاب عندما يكون اختياريًا فإننا يجب أن نقرّ به احتراماً لنفس الحق في الحرية ولنفس الحق بتقرير المصير.

وأضاف:

"إن المعرض يسلط الضوء على موضة مشروع قد يجوز أن نسميها "الموضة المحافظة" أو "الموضة المحتشمة" لأنها تغطي أجزاءً من الجسم... ثم يكون للمرأة وحدها أن تختار أية موضة تفضل".



بين السويد ولندن:

## "لماذا نميل إلى تقليد النموذج غير المتسامح بدل النموذج المتسامح؟"

"هناك شخص واحد على الأقل بين كل شخصين في الإمبراطورية البريطانية من أصول هندية. وكان مليون هندي قد التحقوا بالجيش البريطاني عندما بدأت الحرب العالمية الأولى. وكذلك اعتادت الكنيسة البريطانية خلال عقود من الزمن على التعايش مع الأديان الأخرى (أكثر من سائر كنائس أوروبا)."

ويختم "لندباري" مقالته بالقول: إن المجتمع الحر يقوم في الواقع على قاعدة مفادها أننا لا يجب أن نسنّ قوانين ضد كل ما لا يعجبنا أو ضد كل ما يخالف أذواقنا، وأننا يجب أن لا نفرض الرأي السائد لدى الأغلبية على سائر الفئات. ثم يقول:

لقد كانت لندن هي المنطلق لنشر الديمقراطية، والإقتصاد الحر. وكانت رائدة في الدعوة إلى الحريات الشخصية. ولندن، بالمناسبة، هي أكثر مدينة خارج الشمال الأوروبي يسكن فيها سويديون. لذلك فمن الغريب فعلاً أننا في السويد نميل أكثر فأكثر إلى تقليد النموذج الفرنسي (غير المتسامح) على النموذج البريطاني (المتسامح).

الحجاب على رؤوس عارضات الأزياء:

تجارياً: "الحملة ضد التمييز"

أما سياسياً "فالحملة تشجع على التمييز"

BILD  
SAKNAS

لحجاب ليس زياً بريئاً كما جرى تصويره في إعلانات متجر H&M ومتجر H&M.

هذا ما عناه عدد من المعلقين الذين وجهوا نقداً شديداً للهجة لمتاجر بيع الملابس.

فمنذ عدة أسابيع كشفت سلسلة المتاجر العملاقة لمتجر H&M ومتجر H&M عن حملاتها الإعلانية للملابس فصل الخريف. ظهر في الاعلانات عارضات ازياء يرتدين الحجاب (إنظر الصورة) وهو ما فجر نقاشاً ساخناً حول الحجاب.

مديرة التسويق في شركة اولينس السيدة "لينا سودر كفست" قالت إن شركتها "تريد بهذا التصرف أن تكون ضد التمييز العنصري".

BILD  
SAKNAS

"لندن ترحب بالجميع". هذا هو الشعار الذي رفعه عمدة لندن المسلم "صادق خان" في آخر حملة إنتخابية له.

موقف "صادق خان" أشار إليه المعلق السويدي "اندش ليندباري" (ورد اسمه سابقاً) كموقف يعكس الموقف الشخصي لصادق خان من جهة، ويعكس في ذات الوقت موقف عامة اللندنيين من التعددية في المدينة من جهة أخرى.

واشار "ليندباري" (أفتون بلادت سبتمبر ٢٠٠٦)

إلى صحيفة "الاقتصادي" اللندنية التي كانت قد سخرت من محاولات السياسيين في فرنسا للتدخل في ملابس الفتيات المسلمات، وقالت إن الأمر يشبه تدخل السياسيين في تصميم الخوذات التي يضعها لاعبو لعبة الركيبي على رؤوسهم: "وهل خوذات اللاعبين هي شأن سياسي كي يقرر السياسيون في شكلها وتصميمها؟"

ثم أشار الكاتب إلى تصريح أدلى به "صادق خان" لصحيفة ايفنغ ستاندر Evening Standard وقال فيه:

"لا يملك أحد الحق في أن يقول للمرأة هذا يجوز أن تلبسيه وهذا لا يجوز".

بعد هذه المقدمة خلص المعلق السويدي إلى القول إنه فيما تقوم الدنيا ولا تقعد في القارة الأوروبية وفي السويد حول الرموز الدينية، والشريعة، والطعام الحلال في المدارس، وحول بناء المساجد، فإننا نجد أن البريطانيين أكثر استرخاءً وتسامحاً تجاه هذه المواضيع الساخنة.

وأضاف: تعود جذور هذا الخليط اللندني إلى الماضي القريب، وإلى الهجرة من أماكن أخرى من العالم، فالمواطن هنا يعتاد في حياته اليومية على حياة ثقافية تعددية.

## الصورة الكلية:

### ذات اليمين و ذات الشمال

وأضافت البطلة التي مثلت السويد في عدة بطولات وأحرزت العديد من الميداليات قائلة: "أنا أرثدي حجابي بكل فخر عندما أمثل السويد، وهذا الفخر يجب أن يشعر به الجميع، ولا يجب أن يرتبط بنمط الملابس".

### ماذا عن لباس السباحة؟

في ١٣ أغسطس/آب ٢٠١٦، خطت عمدة مدينة "كان" الفرنسية عريضة وقعها عدد من العمدة -أغلبهم من حزب الجمهوريين اليميني- تمنع ارتداء لباس السباحة الساتر المعروف بالبوركينيني على الشواطئ التابعة للبلديات، ورفعت منظمات حقوقية دعوى ضد القرار لكن المحكمة الإدارية أيدته.

### تاريخياً، كان الحجاب لباس المرأة الحرة وكان ممنوعاً على الإماء والبغايا



لقد بدأ تاريخ الحجاب قبل آلاف السنين". هذا ما أشارت إليه صحيفة "بوليولارا هسستوريا" المتخصصة بالتاريخ (في مايو ٢٠٠٦) مضيئة أن القانون السرياني كان قد نص منذ ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد على وجوب أن ترتدي المرأة الحرة الحجاب خلاف الأمّة والمومس.

وكذلك وجب على

المتزوجات في اليونان القديمة ارتداء الحجاب... فلقد كان الحجاب في الزمن الأنتيكي رمزا للسمو الطبقي والاجتماعي. كان يرمز إلى أن المرأة المحجبة هي خلال رجل واحد بينما كان السفور يرمز إلى كونها ملك للجميع.

وفي العهد القديم روايات على أن نساء ذلك الزمان كن يرتدين الحجاب. فهذه "ريبيكا" قد "أخفت نفسها بحجاب" كما جاء في كتاب موسى الأول الفصل ٢٤.

وتعود أقدم الرسوم للحجاب إلى رسومات أيقونية في مدينة بالميرا (تدمر) في سوريا تظهر فيها نساء يرتدين الحجاب. كان ذلك في المئوية الأولى بعد الميلاد. حسب تعبير المجلة.

لكن التصريح أثار جدلا في الموضوع جعل الناشط "غولان اسبي" في حزب الشعب يعلق بالقول بأن الأنظمة الديكتاتورية هي التي تستخدم الحجاب كوسيلة لاضطهاد المرأة.

وأضاف: "صحيح أن المرء لا يستطيع أن يعترض على تصرفات القطاع الخاص كما يعترض على تصرفات القطاع العام، لكن القطاع الخاص ليس معفياً تماماً من المسؤولية. إن هذا القطاع يقوم- من حيث يدرى أو لا يدرى- بالتطبيع مع الحجاب".

أما "ماريا رشيدي" رئيسة جمعية "حقوق المرأة" فذهبت بعيدا عندما سألت المتاجر عن سبب قيامها بالدعاية "للأباتايد" (التميز العنصري ضد المرأة) متهمّة الحجاب بأنه زيّ حيك بخيوط التضيق على الحريات.

وناشدت "ماريا" المسؤولين عن الحملة الإعلانية بإيقاف هذه الحملة قبل أن يأتي يوم نرى فيه حملات إعلانية لحزام العفة (وهو حزام حديدي استخدم قديما في أوروبا كي يقفل الرجل به على المنطقة السفلية للمرأة في غيابه ليضمن عفتها).

منقول وبتصرف عن مجلة Resume (اكتوبر ٢٠١٥) لرئيسة التحرير "جوليا لوندن".

بطلة التيكواندو:

"أرثدي الحجاب بفخر عندما أمثل السويد"

BILD  
SAKNAS

"الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب لهنّ نفس الحق في الظهور وتمثيل السويد مثل بقية السويديين".

هذا ما قالته "ريم بياعة" بطلة التيكواندو المحجبة ردا على موقف رئيسة اتحاد السباحة التي ربطت فيه بين الحجاب والعنف وتزويج الأطفال وختان الفتيات. (صحيفة داغنز نيهرت فبراير ٢٠١٩)



## إلتزام ديني أم محاباة؟

بعض التزمّت الإسلامي -أو المحاباة في التعامل مع أولياء أمور الأطفال- أعطى ذرائع قويّة للشـرائح الاجتماعية السـويدية التي تعاني من الإسلاموفوبيا كي ترفع من منسوب مخاوفها من الإسلام.

كما انه أعطى مستمسكات -لا داع لها- للأحزاب التي تبحث عن سقطات الجالية المسلمة لتعزز مواقعها الانتخابية.

ففي جولة للكاميرا الخفية لمراسل صحيفة (يوتوبوري بوستن، يونيو ٢٠١٨) على عدد من دور الحضانة الإسلامية تبين أن المسؤولين في تلك الدور أبدوا استعدادهم لإجبار الأطفال على ارتداء الحجاب نزولا عند رغبة المراسل الذي ادعى أنه أب مسلم يرغب في تسجيل ابنته في الحضانة.

بل إن إحدى دور الحضانة ذهبت أبعد من ذلك لتؤكد للآب المزعوم أنها على استعداد لتصوير البنت ساعة بساعة ليطمئن على دقة التعامل مع حجاب ابنته (علما أن الحجاب غير إلزامي في هذا العمر).

جاء التقرير وكأنه كان غبّ الطلب.

"غولان أفيستي" مسؤول سياسة الاندماج في حزب الليبراليين (حزب الشعب سابقا) علق على التقرير قائلا:

"نحن في حزب الليبراليين لا يمكن أن نقبل باسم التسامح الديني أن نغمض أعيننا عن رؤية الاضطهاد الذي يتعرض له الكثير من الأطفال. إن ما كشفه التقرير الصحفي يؤكد على أننا يجب أن نبدأ النقاش حول حدود الحرية الدينية في بلدنا".

ماكرون:

يهمني ولا يهمني

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أدلى بدلوه في النقاش الدائر حول الحجاب قائلا: "أنا غير مهتم بالحجاب في الأماكن العامة، لكن عندما يتعلق الأمر بالمؤسسات العامة والمدارس، فإن مسألة الحجاب تهمني. والعلمانية تتطلب (مني) ذلك".

"ظلم ذوى القربى أشد مضاضة..."

فيما كانت المحكمة الإدارية في ألمانيا تسمح بارتداء الحجاب داخل أروقة السلطة القضائية كان مجلس القضاء الأعلى في البوسنة ذات الأكثرية المسلمة يصدر قراراً لافتاً بحظر "المظاهر الدينية" في المؤسسات القضائية.

وقد انطلقت تظاهرات احتجاجية في سراييفو (فبراير ٢٠١٦) ردا على القرار الذي تمسك به مجلس القضاء.

ووصفت إحدى المتظاهرات (انيسة هاموفاتش ٣٣ عاما) حجابها بأنه "تاج رؤوسنا وحرابتنا وشرافنا".

وآثار القرار تنديد القادة الدينيين والسياسيين لمسلمي البوسنة والعديد من الجمعيات الإسلامية لكن ذلك لم تتني مجلس القضاء عن قراره.



وزارة الدفاع:

الحجاب يفى بشروط السلامة

BILD  
SAKNAS

جيش الدفاع السويدي نشر صورة لعدد من المجندات وهنّ على ظهر زورق حربي، وقد كانت إحداهنّ فتاة محجبة. ومرة جديدة أثارت الصورة حفيظة البعض الذي حاول إثارة زوبعة في فينجان.

"السلطة الدفاعية" كما هو الاسم الرسمي للقوات المسلحة في السويد قالت للناضيين على وسائل التواصل الاجتماعي (مارس ٢٠١٩) إن الشرط الوحيد الذي تضعه السلطة الدفاعية على الملابس والرموز الدينية هي ألا تكون سرّية الاشتعال، والحجاب لا يتعارض مع شروط السلامة في هذا الخصوص أكثر من سائر الملابس.

في حالة السيدة التي تعرضت لهذا الموقف، أنصح الشخص أن يقوم مباشرة بإخراج هاتفه وتصوير الحادث، تثبيتاً لما حدث، ومن ثم الاتصال بالشرطة مباشرة، وابلغهم بأن هناك اعتداء يحدث أمام عينيه، ولا مانع من متابعة الشخص عن بُعد، ورؤيته الى أين يتجه مثلا، أو أخذ رقم سيارته، أو ما شابه من معلومات تساعد الشرطة على التعرف عليه. وقد يكون هناك كاميرات في المحل تقوم بتصوير الحدث... نصيحتي هي أن لا يردّ الشخص على المعتدي بكلمات قاسية ومشابهة لكلماته، لأن ذلك يخفف من جريمة الشخص المعتدي، باعتبار ان القضية ستتحوّل الى هجوم متبادل بين طرفين.

المحامي مجيد الناشئ:  
الاعتداء على المحجبات يتدرج  
من "جريمة إزعاج" إلى "جريمة كراهية"

BILD  
SAKNAS

مجيد الناشئ

تسلمت صحيفة "الكومبس" رسالة من أحد القراء، يصف فيها موقفاً صادف ويستفسر فيها عن التصرف القانوني الصحيح في مثل تلك المواقف.

الكومبس أحالت الرسالة التي يقول فيها القارئ أنه شاهد في أحد المتاجر الكبيرة شخصاً مخموراً يشتم امرأة محجبة ويقول لها: أنت غبية، ويصرخ في وجهها: داعش داعش.. الكومبس أحالت السؤال إلى المحامي مجيد الناشئ الذي أجاب بالتالي:

من الصعب معرفة خلفية الأمر الذي حدث، وفيما إذا كان هناك مسبب، أو لا، ولكن مع هذا فإن ما حدث مرفوض بتاتا.

يوجد في القانون السويدي نوع من أنواع الجرائم يسمى "جرائم الكراهية". فإذا قام شخص بالتعدي بالضرب على شخص آخر لمجرد خلاف بينها فهذه الجريمة تسمى جريمة التعدي بالضرب، ولكن لو كان السبب دينياً أو كان الشخص المعتدى عليه أجنبياً أو من الأقليات، مثل المثليين، فعندها تسمى جريمة كراهية.

هذا يعني أن المحكمة تتعامل مع الأمر بجدية أكبر، والعقوبة تكون أقوى...

بالنسبة الى الحالة المذكورة في الرسالة، فمن المرجح أن توضع هذه الحالة تحت خانة جرائم التعدي أو الازعاج، Ofredande، لأن الاعتداء لم يكن جسدياً وانما كلامياً.

وهذه الجريمة يصنفها القانون ضمن خانة القضايا التي يعاقب عليها بغرامة مالية، أو السجن لمدة سنة.

## ما ذنب صحيفة SvD junior؟



صحيفة SvD junior السويدية والمتخصصة بشؤون الأطفال ارتكبت خطيئة لا تعتذر بنظر عدد كبير من القراء. فما أن وضعت الصحيفة صورة على غلافها لطفلة محجبة وهي تلعب بسرور حتى سحب عدد كبير من القراء اشتراكهم في المجلة احتجاجاً على الصورة والحجاب الذي

ظهر فيها (يوليو ٢٠١٩). كان عدد القراء الذين ألغوا اشتراكهم مقلقا بالنسبة للقائمين على المجلة مما حدا برئيسة التحرير "ستينا سيدرهولم" إلى تبرير ذلك بالقول: إن اللعب والسرور هما هدف كل اولاد السويد، فلماذا لا يحق لصوفيا (الطفلة المحجبة) أن يشاهدها الآخرون؟ من حق جميع الأطفال أن يلعبوا وأن يكونوا فرحين. هؤلاء الأطفال يشعرون بالسعادة عندما يلعبون، وصحيفتنا ترحب بهم جميعاً ليعبروا على صفحاتها عن سعادتهم هذه. لقد كانت المحجبات جزءاً من المجتمع السويدي جيلاً بعد جيل. هذه هي السويد. وعلى الصحيفة أن تعكس حقيقة المجتمع السويدي التعددي. إن إخضاع صور الفتيات المحجبات إلى مقص الرقيب (في الاعلام) يوازي سحب الاعتراف بالتعددية في مجتمعنا، وهو خطوة إلى الوراء وليست خطوة إلى الأمام.

## الصورة الكلية:

### ذات اليمين و ذات الشمال

أرسلت الباحثة ١٥٠٠ طلباً متشابهاً إلى عدد من الشركات الألمانية، الفرق الوحيد في الطلبات هو أن بعضها كان تحت اسم مريم اوزتورك والأخرى تحت اسم ساندراباور وهو اسم ألماني صرف، كانت النتيجة أن "ساندراباور" دعيت لإجراء مقابلات التوظيف في زهاء ١٩ بالمئة من الحالات بينما لم تدع مريم إلا لإجراء ١٣ بالمئة منها.



## "هكذا هي السويد والمحجبة جاءت إلى السويد لتبقى"



كتبت "سارة دلشاد" في صحيفة اكسبرسن (يوليو ٢٠١٩) تقول:

إن للصور وللأخبار التي نواجهها يومياً أهمية فائقة في تحديد رؤيتنا للعالم.

إن رؤية المحجبات لا يجب أن يقودنا- لوحده- إلى اتخاذ موقف قطعي مع الحجاب أو ضده.

فلا داعي لتسييس المظهر الخارجي للمرأة، لأن حرية اختيار المظهر الخارجي للمرأة يكشف في الحقيقة عن حقيقة المظهر الداخلي للسويد، لا أكثر ولا أقل.

هناك من يقول إن الحجاب ليس خياراً شخصياً ولذلك يقوم البعض بمصادرة حرية المحجبات بحجة أنهم لم يُخَيَّر في ارتدائه.

ويذهب آخرون إلى الإدعاء بأنهم يعرفون مصلحة الفتاة أكثر منها ولذلك يحق لهم أن ينوبوا عنها في اختياراتها.

إن الفتاة المحجبة، برأبي، تمثل نفسها.. لذلك دعنا نأخذ نفساً عميقاً ونقول لها: اهلا وسهلا بك في السويد. انت تملكين (حقك هنا) وانت (جزء من) المستقبل وانت هنا (في السويد) لتبقى.

## مناقشات حزب الليبراليين: المساواة أهم من التقاليد ولكن...



كان حزب الليبراليين ( حزب الشعب سابقا) بين أوائل الأحزاب والقوى السياسية التي شهدت مداولات داخلية طالبت بمنع الحجاب في مراحل التعليم الإلزامي في السويد.

ففي اقتراح قدمته للحزب في ١٨ نوفمبر ٢٠١٧ قالت "ماريا ونباري" أحد أعضاء مجلس بلدية هلسنبوري أن الحجاب هو جزء من نظام شامل ينظر إلى الرجل على أنه الأمر وإلى المرأة على أنها المأمور. لذلك ينبغي أن تكون المساواة أولى من الدين ومن التقاليد المفروضة.

وجاء في الاقتراح: إن الحجاب بالنسبة لي هو تعبير شديد للهجة عن اللامساواة.

إنني سعيدة وفخورة لأن حزبي، حزب الليبراليين، يصف الحجاب بوضوح بأنه تعبير عن إضطهاد المرأة وعن ثقافة الشرف".

حزب الليبراليين لم يجد أن الظروف مناسبة للتضييق على الحجاب ضمن الشروط المقترحة"، مما حدا بصاحبة الاقتراح إلى الخروج إلى الإعلام لتقول إن المساواة يجب أن تقدم على الدين وعلى التقاليد.

## ضريبة الإنتماء:

### فرص أقل في سوق العمل

كشفت دراسة قامت بها باحثة جامعية في ألمانيا عن فارق في معايير التوظيف في البلد بين قبول طلبات الوظائف للمحجبات ولغيرهن.

صوت في حزب الوسط:

"أعداء الحجاب يهربون من الشيء إليه"

BILD  
SAKNAS

"ماتيلدا بيورك" شابة من حزب الوسط وجّهت انتقاداً لافتاً لسياسة حزب الاعتدال اليميني تجاه الحجاب. انتقدت "ماتيلدا" حزب الاعتدال قائلة أنه يتجه بدون قصد صوب المكان الذي يحاول أن يهرب منه، وأن الحلول التي يقدمها في مسألة الحجاب تزيد من المشاكل التي يحاول الحزب إلغاؤها. (اكسبرسن ٢٠ ديسمبر ٢٠١٩).

لم تدافع "ماتيلدا" عن الحجاب بطريق مباشر وإنما قلّت بداية من خطورته لتنتقل لاحقاً إلى القول بأن منع الحجاب لا يخدم إلا المتعصبين الذين تزعمهم رؤية الحجاب، ويخدم كذلك المتزمتين الذين يريدون إلزام بناتهم بارتداء الحجاب رغماً عنهنّ. هؤلاء هم المستفيدون، أما الأطفال فهم ضحية الفريقيين.

قالت الكاتبة في مطلع مقالها إن الحجاب كقطعة ملابس هو في الحقيقة كأي قطعة ملابس أخرى. بعض الناس يلبسون هذه القطعة وبعضهم لا يفعل.

أما المشاكل المرتبطة بالحجاب فهي مشاكل مصطنعة مفروضة عليه من خارجه، وليست نابعة منه.

ما يجب أن نتذكره هو أن هناك من يختار الحجاب عن قناعة وبدون إكراه..

هذا لا يعني أنه لا توجد امرأة تضطرّها ثقافة الشرف لارتداء الحجاب. لكن حظر الحجاب لا يغير في ثقافة الشرف التي هي لبّ المشكلة.

ففي بلد مثل فرنسا أدت قوانين حظر الحجاب إلى مزيد من العزلة، وإلى تراجع في إمكانيات التعلم. وهذا ليس أمراً مستغرباً.

فبسبب ثقافة الشرف تحاول المرأة المحجبة أن تجد طرقاً ومخارج التوائيّة للالتفاف على القوانين التي تضطرّها لخلع الحجاب في الأماكن العامة.

لذلك كان النتيجة في فرنسا أن اختار الآباء لأولادهم المدارس الدينية الخاصة حيث تكون قدرة الحكومة على الرقابة أضعف. (وتكون الانعزالية الاجتماعية أكبر)

إن حظر ارتداء الحجاب لا يخدم في الحقيقة إلا الذين تزعمهم رؤية الحجاب. والحزب الليبرالي يدّعي أن الحجاب هو الذي يؤدي إلى العزلة والإنكفاء.

والمشكلة هنا هي في كون الحلول التي يطرحها الحزب لا تقلل من حدة العزلة التي يحاول الحزب إلغاؤها، بل تزيد منها.

وختتمت "ماتيلدا" مقالها بالإشارة إلى أن الاضطهاد قد يكون كالعملة النقدية التي تحمل وجهين.

فمن جهة هناك اضطهاد يمارس على الأطفال إذا فرض الآباء عليهم حجاباً لا يرغبون فيه، وهناك أيضاً وبالتوازي اضطهاد مماثل إذا فرضت بعض الجهات على الأطفال خلع حجابٍ يرغبون فيه.

وزيرة التعليم:

لا لحظر الحجاب ولا لفرضه

BILD  
SAKNAS

أنا إيكستروم

في مقابلة مع صحيفة DN قالت وزيرة التعليم السويدية "أنا إيكستروم" أن إجبار النساء على خلع الحجاب أمر يتنافى مع الحرية الدينية في السويد، ولكن وبالمقابل فإنني لا أريد قطعاً أن تساهم المدرسة في ممارسة الضغوط على الفتيات لارتداء أي شكل من أشكال الازياء الدينية ومنها الحجاب.

وإذا كان هناك من يضغط على أحد لارتداء الحجاب خلاف إرادته فإنني أريد تطبيق إجراءات قاسية بحق هؤلاء الذين يمارسون الضغط وليس بحق ضحاياهم. (٢٩ أغسطس ٢٠١٩)



# على أي أمر سيستقر الرأي؟

يكون المستقبل سوداويًا أيضًا، فلعل السهم البياني ضد الحجاب يعطف نزولا وليس صعودا.

فإذا كان سكان المدن، وحملة الشهادات، والنساء، كما جاء في الاستطلاع، أكثر تسامحا، فإن الاستطلاع عندئذ يكشف عن مؤشرات إيجابية ومشجعة.

فهذه الفئات بالذات هي التي تزداد حجماً ونفوداً مع الوقت. وهي التي يمكن أن تكون، أو توجه، الأكثرية مستقبلا.

وهي التي يمكن أن تجعل الرأي عندئذ يستقر على أمر لا نتخوف معه من ضياع حقوق وحرية بناتنا في ارتداء الحجاب الذي يريدون.

السويد أكثر تسامحا من الرجال في هذه الأمور، وكذلك سكان المدن الكبيرة وحملة الشهادات العالية.

الاستطلاع يعيدنا إلى ما ذكره "جان غاليلو" في باب "مفاهيم مقابل مفاهيم" في هذا العدد من أن حزب الاعتدال الليبرالي يبنّي استراتيجيته ضد الحجاب على حسابات انتخابية وليس على حسابات أيديولوجية. "فالحزب يعتبر أن هناك صوتا انتخابيا اضافيا يمكن الحصول عليه في الانتخابات المقبلة لقاء كل ضغط اضافي على المسلمين".

واعتبر جاليلو أن هذه الاستراتيجية تتناقض مع أيديولوجية الحزب الليبرالية.

لذلك، وانطلاقا مما ورد في الاستطلاع، ومما أشار إليه "غاليلو" فإن هناك سؤالاً يفرض نفسه، وهو: كم من الوقت سيمضي قبل أن تبني باقي الأحزاب والقوى السياسية في السويد استراتيجيتها من الحجاب على حسابات انتخابية وليس على حسابات أيديولوجية ليبرالية؟

فالتباينات والتجاذبات تكاد تؤكد على أن السويد ستشهد سجلات جديدة حول الحجاب قبل، وبعد، كل انتخابات نيابة مقبلة.. وستشهد جولات جديدة من الصراع في أعقاب أي تعديل لأحجام الأحزاب في مجلس النواب في البلد.

وبالمقابل، قد لا يكون ما أظهره الاستطلاع سوداويًا بالكامل. وقد لا

الاسلاموفوبيا تكبر

والفوبيا من الحجاب تكبر أيضا

فكم ستصمد الليبرالية في مواجهة توجهات الناخبين الإسلاموفوبيين؟

الديمقراطية تعني، أولاً وأخيراً، احترام رأي الشعب. والليبرالية تعني، في النهاية، احترام حرية الشعب. فماذا سيفعل ممثلو الشعب إذا اختلف رأي الشعب مع حرية الشعب؟

بعبارة أخرى: ماذا سيكون موقف السياسيين إذا خالفت الأكثرية مبادئ الليبرالية؟

على أي (أمر) سيستقر (الرأي) حينها؟ وعلى أي (رأي) سيستقر (الأمر) عندئذ؟

المحرر



تتوقف "أخبار المركز" عن الصدور خلال شهور الصيف وخلال جائحة كورونا على أمل أن نلتاقم مجدداً بعد الصيف وبعد الجائحة.

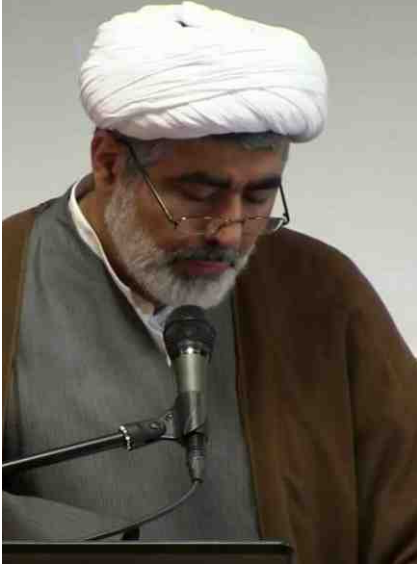


في استطلاع للرأي أجرته DN/Ipsos (ديسمبر ٢٠١٩) ظهر أن أكثر من نصف الذي استطلعوا قالوا أن لديهم موقفا سلبياً من عدم مد اليد للمصافحة بين الجنسين، وتبين أن ٦ من كل عشرة أشخاص يعتقدون بأحقية منع الحجاب في المدرسة الابتدائية.

أما بالنسبة لمنع الحجاب في دور الحضانة فكانت النسبة أعلى.

وأظهر الاستطلاع أيضاً أن النساء في

# لسماحة الشيخ حكيم إلهي مدير وإمام مركز الإمام على (ع) الحجاب بين الإفراط و التفريط



سماحة الشيخ حكيم الهي

خاصا بالنساء فقط بل يشمل الرجال ايضا. القرآن الكريم فى سورة النور يذكر الرجال قبل النساء ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ أَبْصَارَهُنَّ ...)

٣. رغم كل ما قيل وكتب ضد الحجاب نشاهد كيف ان

بعض المثقفين والاحرار في العالم اعتنقوا الاسلام بسبب هذا الحكم الشرعى في طرفيه الظاهري والباطني.

لقد وجد هؤلاء في هذا الحكم الحرية و الامان وحفظ الاسرة و العافية.

فكم من فتاة لبست الحجاب حفاظا على كرامتها الشخصية وعلى كرامتها الاجتماعية.

٤. نحن كمسلمين اذا التزمنا بحدود هذا الحكم الشرعى دون زيادة أو نقصان ودون إفراط أو تفريط فإننا سوف نكون شهداء على إقبال الكثيرين على الحجاب وسوف نلمس كيف أن الكثيرين سيمتدحون الحجاب ويشيدون به، وهذه افضل خدمة نقدمها لسمعة المسلمين. إن المرأة المسلمة التي تختار الحجاب عن قناعة تامة هي امرأة لا تشتم ولا تغضب لغير الحق ولا تعتب ولا تسرق ولا تكذب ولا تتدخل فى امور غيرها ولا تلبس اكثر او اقل مما حكمت به الشريعة الاسلامية.

بل هي امرأة فاضلة ، حكيمة ، صابرة ، عالمة ، عفيفة ، صادقة ، مربية للاسرة و المجتمع وتتمتع بكل الصفات الكمالية و الجمالية.

اللهم بسنا بزينة الاسلام و احفظنا من الخطايا

بسم الله الرحمن الرحيم

كما تعرفون لم يكن الحجاب مختصاً بالاسلام فقط بل كان منصوصاً عليه فى الشرائع السابقه كالصلوة و الصيام و الزكاة. بل إن بعض الشرائع شددت على الحجاب أكثر مما شددت على كثير من أحكام دينها.

إن هذا يدل على اهمية هذا القانون الفطرى والشرعى.

لقد كان المتدينون ملتزمين بالحجاب. بل إن مجريات التاريخ تكشف لنا عن ان الاغنياء والاشراف و الملوك و السلاطين كانوا يلتزمون به اكثر من غيرهم لاعتقادهم في ان الحجاب يدل على اهمية و احترام من يرتديه.

الاسلام دين الفطره و الوسطيه وهو دين يلاحظ الظروف و يلاحظ مصلحة جميع الاطراف و هذا ما صرح به كثير من المثقفين غير المسلمين، لكننا ومع الاسف نشاهد ان هناك افراط و تفريطا في مسألة الحجاب مما أدى إلى ازدياد ملحوظ في الاختلاف وفي القيل والقال حتى آلت الامور الى أن ما آلت إليه من إعراض بعض المسلمين عن تطبيق هذا الحكم الشرعى وعن اعتقاد بعضهم ان الحجاب هو سبب انحطاط المسلمين.

وشاهدنا، بناء على هذه الاعتقادات الخاطئة كيف ان بعض الملوك والحكام الظالمين والمنحرفين بذلوا الجهد لمحاربة الحجاب بأي شكل ممكن بحجة اننا نريد التقدم فى العالم.

لاشك ان عدم معرفة هذا الحكم الشرعى على حقيقته هي من اسباب هذه المشاكل، و لذلك هنا نشير إلى بعض الامور ذات الصلة :

١. ان الحجاب فى الاسلام مثل الاحكام الاخرى له ظاهر و باطن . مع الاسف نرى ان البعض يهتمون بظاهر الحجاب و لا يعرفون باطنه، رغم ان الحجاب الباطنى اهم من الحجاب الظاهرى. المرأة التى تراعى الحجاب الظاهرى و لا تهتم بالحجاب الباطنى هي فى الواقع تستهزء بالحجاب و لعلها تراعيه بحكم العادات وليس طاعة.

لا يخفى أن على المرأة التى تسعى للكمال والثواب و الجنة ان تراعى الحجاب في جانبه الظاهري وجانبه الباطني.

٢. ان الحجاب فى الاسلام بهذا المعنى الباطني ليس